تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

التنافس الفرنسي الإيطالي و أثره على وحدة ليبيا " دراسة في تاريخ الزمن الراهن"

The French-Italian rivalry and its impact on the unity of Libya "A study in the history of the present time "

د/ سمية سالم الشعالي
عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ و الآثار
كلية الآداب ـــ جامعة سرت . – ليبيا —
soumayasalem67@gmail.com

الملخص: تسلط هذه الورقة الضوء على مظاهر التنافس الجيوسياسية الفرنسي الإيطالي وتأثيره على وحدة واستقرار الدولة الليبية. وخلص إلى أن الانقسام السياسي تسبب بشكل أساسي في استمرار الصراع بين الأطراف المتحاربة ، مما أدى إلى الفوضى وعدم الاستقرار. وبالتالي ، سمح هذا الانقسام بتدخلات من فرنسا وإيطاليا ، مما يمنحهما موقفا انتهازيا لاستغلال الوضع الراهن في ليبيا لتحقيق مصالح خاصة معينة ، ومن خلال وصف للوضع الليبي الحالي ، والذي من المرجح أن يتجه نحو مزيد من التصعيد. وتغيير التحالفات ، تصبح فرنسا عالقة في مشكلة معقدة. من جهة ، تعاني من قسوة الدور الإيطالي المتنافس القديم في ليبيا ، ومن جهة أخرى دخلت في منافسة جديدة مع اللاعب التركي المتورط بقوة في ليبيا ، الأمر الذي يهدد مصالحها في المنطقة ، خاصة في الجنوب. ليبيا والصحراء.

الكلمات المفتاحية : نافس ، فرنسا ، إيطاليا ،الجيوسياسية ، ليبيا

Abstract:

This paper sheds light on the manifestations of the French-Italian geopolitical rivalry and its impact on the unity and stability of the Libyan state. He concluded that the political division had mainly caused an ongoing conflict between the warring parties, resulting in chaos and instability. Consequently, this division allowed interventions from France and Italy, which gives them an opportunistic position to take advantage

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

of the current situation in Libya to achieve certain special interests, and through a description of the current Libyan situation, which is likely to go towards further

escalation and changing alliances, France becomes caught in a complex problem. On the one hand, it suffers from the severity of the old Italian competing role in Libya, and on the other hand it entered into a new competition with the Turkish player strongly involved in Libya, which threatens its interests in the region, especially in southern Libya and the Sahara.

Keywords:. rivalry, France, Italy **,** geopolitical, Libya

مقدمة:

يعود التنافس بين القوى الأوروبية ـــــــ إيطاليا وفرنسا بالتحديد ـــــــ في شمال أفريقيا إلى القرن التاسع عشر. على عكس بريطانيا وفرنسا، برزت إيطاليا كقوة استعمارية في وقت متأخر حيث لم تبدأ غزواتها في القارة الأفريقية إلا بعد توحيد البلاد في عام 1871 م ، ومع بداية التزاحم حول أفريقيا، رأت روما إقليمَي طرابلس وبرقة العثمانيَين، في حينها، كجزء من مجال نفوذها وللسيطرة على المنطقتين ـــ اللتين ستعرفان لاحقاً باسم «الشاطئ الرابع» لإيطاليا ـــ وقّعت روما سلسلة من الاتفاقيات بين عامي 1900 و 1902 م ، اعترفت فيها بالسيطرة الفرنسية على المغرب الأقصى، مقابل تعهّد باريس بأنها لن تحاول الاستيلاء على الأراضي الليبية. في عام 1911، أطلقت إيطاليا غزواً لبرقة وطرابلس، وانتزعت في نهايته المنطقتين من الإمبراطورية العثمانية ، سيطرت إيطاليا على الشاطئ الرابع حتى الحرب العالمية الثانية، وفي أعقابها قسّمت القوى المنتصرة ليبيا الإيطالية إلى ثلاث مناطق خاضعة للسيطرة الفرنسية والبريطانية. قلّصت موجة تصفية الاستعمار في أفريقيا خلال الخمسينيات والستينيات (استقلّت ليبيا في عام 1951) النفوذ الفرنسي والبريطاني، لكن احتفظت باريس بروابط عميقة مع ممتلكاتها الاستعمارية السابقة، وتستمرّ في لعب دور بارز فيها، خاصة في غرب أفريقيا ، يعود جذور التدخل

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

الفرنسي في ليبيا إلى أربعينيّات القرن الماضي، فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تمّ إعادة ترسيم النفوذ حول ليبيا، وعلى إثر ذلك قُسّمت ليبيا إلي ثلاثة أقاليم رئيسية هي طرابلس – و برقة – و فزان، وقد خضع

آنذاك إقليم فزان تحت الوصاية الفرنسي في الفترة بين 1943 -1951 م نظرًا لأهميته الاستراتيجية كبوابة أفريقيا يصل شمالها بجنوبها.

ـــــ الأهمية والهدف :

تكمن أهمية وهدف هذه الدراسة في احتدام التنافس الدولي الحاصل بين فرنسا و إيطاليا و إبراز محدداته، و مدي تأثيره على وحدة و استقرار ليبيا.

ـــــ إشكاليات الدراسة :

1ـــ ما مدي محددات التنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا؟

2 ـــ ما المقصود بالتنافس الدولي؟ و ماهي طبيعة أو جذور التنافس ؟

3 ـــ إلي أي مدي يشكل التنافس الدولي الفرنسي الإيطالي تهديداً على وحدة و استقرار ليبيا؟

المباحث:

الأول : محددات التنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا.

1ـــــ ماهية التنافس الدولي .

2ـــ الجذور التاريخية للتنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا.

الثاني : انعكاس التنافس الفرنسي الإيطالي على وحدة ليبيا.

1ـــ دور فرنسا و إيطاليا السياسي و الاقتصادي اتجاه وحده ليبيا.

2 ـــ انعكاس تضارب الأدوار الفرنسية و الإيطالية على وحدة ليبيا.

الأول: محددات التنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا.

في هذا المبحث سنتناول مفهوم التنافس الدولي و منها ننتقل بالحديث عن الجذور التاريخية للتنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا .

1: ماهية التنافس الدولي .

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

تعتبر ظاهرة التنافس والتزاحم حالة طبيعية عند الإنسان تنشأ في معظمها نتيجة احتكاك وسعي الأفراد أو الجماعات لأجل تحقيق مصالحهم وأهدافهم انطلاقا من إمكانياتهم المتاحة التي عادة ما تكون متشابهة لدى الجميع على شكل علاقة تسابق سلمي، ولكن كلما حاول أحد الأطراف المبالغة في

الانفراد بهذه المصالح والاحتفاظ بها لنفسه ومنع الآخرين من الوصول إليها كلما شكل ذلك سببا لجلب التوتر الذي يمكن أن يُخرج التنافس عن نطاقه السلمي ليتحول إلى صراع أو نزاع عنيف، وهكذا هو الحال تقريبا بالنسبة لِتنافسٍ يكون أطرافه دولاً أو فواعل دولية مهما كانت صفتها أو وزنها على السلم الدولي ، يعد مفهوم التنافس في حقل العلاقات الدولية ظاهرة حديثة نسبياً، حيث أنه لم يتبلور إلا في منتصف القرن الماضي، مما دفع بعض من الباحثين للقول بأن أصول التنافس ترجع إلى جذور اقتصادية أشتق منها هذا المفهوم، و من ثم درج الباحثين في علم العلاقات الدولية على تبنيه وإسقاطه على العديد من المفاهيم الواردة في الاقتصاد السياسي و العلاقات الدولية.

السؤال الذي يطرح نفسة هنا ، ماهية التنافس الدولي ؟ وما هي المقاربة بمفهوم التنافس الدولي؟ ينطلق عدد من المفكرين في شرحهم لمفهوم التنافس الدولي Concurrence International من التركيز على الجانب الاقتصادي على اعتبار أن هذا المصطلح ذو أصول اقتصادية راسخة على غرار تلك المفاهيم التي اشتقت منه كالمنافسة الاقتصادية الحرة والتنافسية الدولية وغيرها حيث انتقل من حقل العلوم الاقتصادية إلى حقل العلوم السياسية وتحديدا ضمن دراسات الاقتصاد السياسي والعلاقات الاقتصادية الدولية، وكان للتحولات الجذرية التي مست عالم ما بعد الحرب الباردة وما أسفرت عنه من تزايد مطرد للعامل الاقتصادي الأثر البالغ في تزايد أهمية الظاهرة، حيث أصبح الاقتصاد العامل الأهم المحدد والمحرك للسياسات الخارجية للدول، مما خلق جو من التنافس الاقتصادي بآليات دبلوماسية تدعمها التكنولوجيا والثقافة.

أ ــ التنافس لغة : هو نزعة فطرية تدعو إلى بذل الجهد، وكذا التزاحم و التسابق بين الأفراد أو الجماعات في سبيل الوصول إلى هدف ذو قيمة نفيسة.[1] وفي هذا الجانب ورد ذكر التنافس في القرآن الكريم في سورة المطففين بقوله تعالى ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[2] وهذا للدلالة على أن التنافس يعني الرغبة والتسابق في تقديم الخيرات.

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

ب ــ تعريف مصطلح الدولي: وهو وصف مشتق من اسم الدولة وجمعها دول وهي تعني ما يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لذاك فتطلق على المال والغلبة وتطلق إجمالا على البلاد[3].ووصف الدولي يستخدم للتأكيد على دور الدولة ووزنها كفاعل أساسي في الساحة الدولية وتطلق هذه الصفة على فرع من فروع علم القانون يحكم العلاقات في المجتمع الدولي[4]، الذي يعالج جميع القضايا التي تحتاج تدخلا قضائيا قانونيا يكون أطرافها الدول أو منظمات تابعة ساهمت في إنشائها الدول ومنه تطور هذا المفهوم ليشمل مختلف الميادين الأخرى.

ج ــ التنافس الدولي اصطلاحاً : هو عبارة عن عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لمرحلة إعداد القرار السياسي، وهو النشاط الذى يسعى من خلال طرفين أو أكثر لتحقيق نفس الهدف.[5]
التنافسcontestation/ competitionاصطلاحا هو عملية من عمليات التفاعل المصاحبة لإعداد القرار السياسي، وهو نشاط يسعى من ورائه طرفان أو أكثر إلى تحقيق نفس الهدف، ولذا يتفاوت التنافس كما وكيفا من مجتمع لآخر وفي داخل المجتمع الواحد[6].

يركز هذا التعريف على كون التنافس يتمحور حول عملية التفاعل المصاحبة لصنع القرار السياسي، وافتراض وجود طرفين أو أكثر لهما نفس الهدف الذي يسعيان لتحقيقه داخل المجتمعات أو بين الدول، غير أنه يبقى تعريفا قاصرا لمفهوم التنافس ولا يغطى مختلف جوانبه، كما يعرف التنافس بأنه حالة تجمع بين طرفين دوليين أو أكثر تتميز بالطابع السلمي بعيدا عن أي مظهر من مظاهر العنف والتوتر والنزاعات بالشكل الذي لا تنعكس فيه سلبا على طبيعة العلاقات بين أطرافها[7]من أجل تحقيق هذه المصالح والمكاسب موضوع التنافس، وهذا التعريف ينبهنا أنه من المستبعد أن يدفع التنافس بين الدول إلى التوتر والتنازع، وعلى كلٍ يبقى هذا التعريف مجرد تصور للتنافس كيف يجب أن يكون (مثالي) وليس مثل ما هو موجود في الواقع (واقعي) ، إذاً؛ وبناء على التعريفات السابقة، يمكننا أن نعرف التنافس الدولي وفق لمنظورنا بأنه ذلك التسابق الذي يحدث ما بين الدول في حقل العلاقات الدولية، حيث تجمعها مصالح متقاطعة ومتضاربة تجاه الدولة محل التنافس، لأجل الحصول على مكاسب و مصالح قد تكون سياسية أو اقتصادية على حساب الطرف الآخر، و بأنه مظهر من مظاهر العنف و التوتر و النزاع .

2: الجذور التاريخية للتنافس الفرنسي الإيطالي أتجاه ليبيا.

تمتد جذور التنافس الفرنسي الإيطالي تجاه شمال أفريقيا إلى القرن التاسع عشر، حيث كثفت روما جهودها نحو أفريقيا و تحديداً جزئها الشمالي، فركزت أنظارها على ليبيا التي كانت قبل ذلك مستعمرة

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

من قبل العثمانيين. ومن جهة أخرى، كانت فرنسا مستحوذة على أغلب أجزاء الشمال الأفريقي عدا ليبيا، الأمر الذى مهد الطريق لإيطاليا لغزو ليبيا واستعمارها من عام 1911، إلى 1943م ، و بعد نهاية الحرب العالمية الثانية و هزيمة الحلفاء تم إعادة ترسيم النفوذ حول ليبيا، وعلى إثر ذلك قسّمت ليبيا إلي ثلاثة أقاليم رئيسية هي (طرابلس و برقة و فزان)، ومن ثم أصبح إقليم فزان خاضعاً للانتداب الفرنسي من الفترة بين 1943 -1951م ، وهذا بالنظر إلى ما يشكله هذا الإقليم من أهمية استراتيجية لفرنسا على اعتبار أنه بوابة أفريقيا الذى يصل شمالها بجنوبها.[8] فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية تمّ إعادة ترسيم النفوذ الأوربي حول ليبيا، وقد تمثّلت دوافع فرنسا بالسيطرة عليه بما يأتي:

1_ قوة نفوذ "الحركة السنوسية"[9] ذات الأصول الجزائرية التي كانت تتخذ من الجنوب الليبي في تلك المرحلة نقطة ارتكاز لها، لمواجهة فرنسا واستطاعت بحكم علاقاتها الوثيقة مع شعوب "التبو- و- الطوارق- والهوسا"[10] جعل الطموحات الفرنسية في المنطقة شديدة الكلفة.

2_ الدافع إلى تأمين التواجد الفرنسي في الجوار الإفريقي لليبيا وبالأخص تشاد والنيجر تمهيدًا لخلق قطيعة بين ليبيا وجوارها الإفريقي.

3_ أهمية موقع فزان الاستراتيجي .

وبعد انتهاء حقبة الوصاية وانتزاع ليبيا استقلالها 24 ديسمبر1951، تطورت الأحداث السياسية على الساحة الليبية ،و تأثرت بالحركات التحريرية في العالم العربي ، فظهرت بعض النخب المثقفة من إقليم فزان و أتصلت بالزعماء من إقليمي طرابلس و برقة من أجل الحفاظ على وحدة الأقاليم و استقلالها ، و خلال عام 1953م اهتمت الولايات المتحدة بالجنوب الليبي ، حيث قامت باستطلاع منطقة تبيستي الغنية بالمناجم و الثروات المعدنية ، و أشاراه في تقريرها إلي أن الولايات المتحدة تود استغلال هذه الثروات من خلال ربط طرابلس بالجنوب حتى "فور لومي" في تشاد بخطوط السكك الحديدية ،و ورد عن وزارة الحرب الأمريكية (البنتاغون) أهمية هذه المنطقة و استراتيجيتها ، و لهذا أوفدت بعثة لدراستها و يحذر هذا التقرير من الأطماع الأمريكية في المنطقة في الوقت الذي تعد فيه اتفاقية بين فرنسا و ليبيا ، بخصوص الوجود الفرنسي في منطقة الجنوب ، و في عام 1954م شنت الصحف العربية حملة ضد الوجود الفرنسي بالجنوب الليبي ، و طالبت بعدم السماح بمنح الامتيازات للقوات الفرنسية و طالبتها بالجلاء ، و في المقابل ردت الصحف الفرنسية على حملة الصحف العربية على ضرورة البقاء في جنوب ليبيا نظراً لأهميته الاستراتيجية ، أسوة بوجود قواعد أمريكية و بريطانية في

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

أجزاء من ليبيا.[11] وبعد تولي رئاسة الحكومة مصطفي بن حليم ، استؤنفت المفاوضات بين الحكومتين الليبية و الفرنسية ، و تمخضت نعنها معاهدة صداقة و حسن الجوار تم توقيعها بتاريخ 10أغسطس 1955م ، و احتوت على اتفاق عسكري حول الجلاء ، و قد عرضت الاتفاقية على الحكومة و أمام البرلمان الليبي و صادق عليها هذا الأخير في جلسة سرية ، جاءت المعاهدة التي نصت على قيام العلاقات بين ليبيا و فرنسا على أساس السلم و الصداقة الدائمين و حسن الجوار في إحدى عشرة مادة ، بالإضافة إلي ملاحق تتعلق بالمسائل المالية و الثقافية ، و قبلت ليبيا أن تتشاور مع فرنسا في المصالح التي تخص البلدين.[12]

و قد وعدت فرنسا بإجلاء قواتها عن الجنوب الليبي في مدة لا تتجاوز الاثني عشر شهراً و أن تسلم المطارات التي تديرها إلي الحكومة الليبية شريطة أن تستخدم ليبيا فنيين مدنيين فرنسيين لإدارة هذه المطارات، و عملا بالاتفاقية المالية تعهدت فرنسا بان تقدم إلي ليبيا 130ملوناً من الفرنكات في عام 1955م ، و كذلك 50 مليوناً تخصص للتنمية الاقتصادية هناك و الجدير بالذكر أن هذه المعاهدة لقيت معارضة شديدة من قبل العامة في ليبيا و من قبل بعض الدول العربية و الدول الكبرى المنافسة و الرافضة للتوسع الفرنسي في إفريقيا [13] هنا سنعرج على تواصل الاتفاقيات بين ليبيا و إيطاليا بشكل سلمي في مختلف الجوانب بعد أحداث انقلاب سبتمبر1969م ، و قد برز التقارب الليبي الإيطالي وتجسد ذلك بوضوح خلال فترة السبعينات بالتوقيع على مجموعة من الاتفاقيات في مجالات الطاقة والتسليح ، علاوة على ارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين، و تجدد هذا التقارب أيضا بشكل واضح في نهاية التسعينات و بداية الألفية الحالية.[14] ولعل من مظاهر ذلك إبرام المعاهدة الإيطالية – الليبية (للصداقة والتعاون) عام 2008 في عهد رئيس الوزراء الإيطالي السابق "سيلفيو بير لسكوني"، حيث كان الهدف منها هو أحداث قفزة نوعية في العلاقات الإيطالية – الليبية، وخلق شراكة متينة ومستدامة وتعزيز التعاون بين البلدين في العديد من المجالات؛ والتي من أهمها التنمية والاستثمار في الطاقة (النفط والغاز).[15]

ومن ناحية أخرى، اتسمت العلاقات الليبية الفرنسية خلال السبعينيات والثمانيات من القرن الماضي بالركود و الجمود، عدا التقارب العسكري الذى وقع بين باريس و طرابلس، والذي بموجبه تم عقد صفقة بيع مجموعة من طائرات الميراج إلى ليبيا [16] و منذ تولي الرئيس الفرنسي السابق " نيكولا ساركوزي " لمقاليد الرئاسة في فرنسا بدأت باريس في إعادة رسم علاقتها مع ليبيا بما يكفل لها التواجد

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

الفعلي في المنطقة.[17] وبعد اندلاع انتفاضة السابع عشر من فبراير عام 2011 ونتج عنها سقوط النظام السابق ظهرت مرحلة جديدة من مراحل التنافس الإيطالي الفرنسي تجاه ليبيا، و لعل ذلك برز بوضوح من خلال الدور الحاسم التي قامت به فرنسا في إسقاط النظام السابق [18]بالمقابل، استشعرت إيطاليا بمدى خطورة الدور الفرنسي في ليبيا فاعترفت بالمجلس الوطني الانتقالي، وتخليها ضمنياً عن حليفها الاستراتيجي السابق.

علينا أيضا ان نعرج هنا ولو بجزء بسيط عن أهمية البعد الجغرافي لليبيا لما لهو من أهمية في التنافس بين الدولتين فرنسا و إيطاليا" ، تعد الخصائص الجيوسياسية والاستراتيجية التي تتمتع بها ليبيا، ومن أهمها موقعها الجغرافي الرابط بين جنوب القارة الأفريقية وشمالها؛ فيحدها من الجزء الشمالي تونس، ومن الجزء الشرقي مصر، ومن جانبها الجنوبي ترتبط بشريط حدودي مع كل من الجزائر وتشاد والنيجر والسودان ، فضلا على اتساع رقعة الإقليم الليبي، وقلة عدد السكان مقارنة بمساحة الإقليم، واحتوائه على مخزون هائل من الموارد الطبيعية. كل هذه العوامل و أكثر جعلتها محل استقطاب، وساحة للمنافسة من جميع القوى الدولية، خصوصاً بعد إعادة رسم الخارطة السياسية في ضل التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة فيما يسمي (الربيع العربي)، فمن من الناحية الجغرافية تنقسم ليبيا تاريخياً إلى ثلاث أقاليم : إقليم طرابلس، إقليم برقة، وإقليم فزان ، فمن حيث المساحة، تعد ليبيا رابع أكبر دولة في إفريقيا، و يبلغ عدد سكانها (6.2) مليون نسمة، وتحتل المرتبة التاسعة بين أكبر الدول التي تملك مخزون احتياطي للطاقة. علاوة على امتلاكها أحد أطول السواحل المطلة على البحر الأبيض المتوسط، و قربها من الشواطئ الأوروبية، مكنها من اكتساب أهمية استراتيجية على اعتبار أنها البوابة الرئيسية لتدفق المهاجرين الغير الشرعيين إلى الشواطئ الأوروبية [19]

من هذه المنطلقات، تتجلى الأهمية التاريخية والجغرافية والاستراتيجية للأقاليم الثلاثة التي تتكون منها ليبيا، حيث نجد أن إقليم طرابلس باعتباره البوابة الشمالية التي تربط بين شمال القارة الأفريقية بأوروبا يحتوي على مخزون من الطاقة الموجودة في البحر، فضلاً على الثروة السمكية الممتدة على طول الساحل. أما فيما يتعلق بإقليم برقة، فتكمن أهميته في احتوائه على ما يمسي ''الهلال النفطي '' الذى يتم تصدير أغلب إنتاج ليبيا النفطي من الموانئ الموجودة به ،أما بخصوص إقليم فزان، فهو يشكل بعداً استراتيجياً في غاية الأهمية وذلك من خلال ربطه بين الشمال الأفريقي والجنوب الأفريقي وتجدر الإشارة، أن التوزيع الجغرافي لموارد النفط والغاز في ليبيا يحتل أهمية استراتيجية في الصراع الذى تشهده ليبيا، حيث من المعلوم

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

أن ثلثي إنتاج النفط مستمد من الشرق الليبي، بينما إقليم فزان يساهم بحوالي ربع الإنتاج، أما الباقي فمنبعه المرافق البحرية الموجودة في الساحل الغربي الليبي ، كافة هذه العوامل، منحت ليبيا خصائص جيوسياسية أكسبتها أهمية من الناحية الاستراتيجية، مما جعلها ساحة ملتهبة للتنافس الدولي بين العديد من القوى الكبرى على رأسها إيطاليا وفرنسا.

الثاني : انعكاس التنافس الفرنسي الإيطالي على وحدة ليبيا.

انطلاقاً من دوافع ومحددات التنافس الدولي(الفرنسي – الإيطالي) التي رسمت بدورها نمط التوجهات الفرنسية الإيطالية تجاه ليبيا، ومن ثم نتج عن هذه التوجهات مصالح وأهداف مشتركة أحياناً، وأحياناً مختلفة ، سنتحدث هنا عن دور كل من فرنسا و إيطاليا السياسي و الاقتصادي اتجاه ليبيا ، و عن مدي انعكاس تضارب الدوار بين الدولتين على وحدة ليبيا .

1:ـــــ دور فرنسا و إيطاليا السياسي و الاقتصادي اتجاه وحده ليبيا.

تُدرك فرنسا أن عملية الوصول لصيغ تفاهمات مع الأطراف المتنازعة معها في ليبيا أصبحت بالغة التعقيد، بعد دخول تركيا وورسيا على خط المنافسة في الملف الليبي، حيث شكّل انتقال التدخل العلني لأنقرة وموسكو في ليبيا، نقطة تحول في تاريخ الصراع أتجاه ليبيا سياسياً و اقتصاديا و عسكرياً ، وأصبح الهمّ الأوروبي كفرنسا يتجّه نحو التهدئة أكثر من الاعتماد على الحسم العسكري، ويبدو أن هذه النزعة بدأت تتبلّور على ضوء احتمالية زيادة المخاوف الأوروبية الأمنية والعسكرية من التصعيد في ليبيا ، وبخلاف بعض المواقف بين الأوربيين يبدو أن فرنسا لا تزال تُعول على الحفاظ على مصالحها الليبية، دون أن تُقدم تنازلات كبيرة لبقية الأطراف، حيث يعكس فشل توقيع اتفاق وقف إطلاق النار الليبي الذي رعته موسكو في منتصف شهر يناير 2020م ، إلى جانب عدم التزام الأطراف الدولية بمخرجات قمة برلين،[20] إلى نية ضمنية عند بعض الأطراف الدولية والعربية الداعمة لجهود قيادة قوات الجيش الوطني الليبي في استمرار المناورات السياسية والعسكرية ريثما يتم الوصول لحل سياسي شامل، وهو المستبعد في المدى المنظور مع تعقيد المشهد الحالي ودخول متغيرات جديدة على ساحة الصراع .[21]

سنعرج هنا إلي الدور الفرنسي تجاه الأزمة في ليبيا ،فرنسا تحاول جاهداً بأن تكون أكثر قرباً وفاعليه في الساحة الليبية، وذلك من خلال جهود الوساطة التي تقوم بها، بغية تحريك الجمود الذي يعتري الأزمة الليبية، وإيجاد تسوية سياسية تنهي النزاع القائم حول الشرعية ما بين الأطراف الليبية، وعلى إثر ذلك وبتاريخ 25/ 2017/07 م جمع الرئيس الفرنسي " ايمـــانـــويـــل ماكـــــــرون "

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

في باريس كل من رئيس حكومة الوفاق الوطني ،و قائد قوات الجيش الوطني الليبي التابع لمجلس النواب ، وبالنظر إلى فحوى المبادرات الفرنسية، نجد أن باريس تربط بين الاستقرار السياسي في ليبيا وضرورة إجراء الانتخابات وبناء المؤسسات السياسية والاقتصادية والعسكرية؛ إذ تعتمد استراتيجية باريس لتحقيق الاستقرار في ليبيا ،و تكوين جيش نظامي تحت إشراف قائد الجيش الوطني الليبي.[22] رغم عرض بنود المبادرات التي احتضنتها فرنسا إلا أنها لم ترى النور، حيث أنه فلم يتم تنفيذها، وذلك راجع لعدة أسباب منها :ـــ

أ ـــ عدم رضى بعض الأطراف الدولية المنخرطة في الأزمة الليبية على التحرك الفرنسي الفردي

ب ـــ رؤية إيطاليا بأن المبادرة الفرنسية ما هي إلا محاولة فرنسية للهيمنة على الملف الليبي.

وبالنظر إلى واقع الحال في ليبيا يصعب معه تنفيذ ما نصت عليه المبادرة الفرنسية، حيث أنه من الصعب تأمين إجراءات انتخابات نزيهة، فضلاً عن غياب القاعدة الدستورية والقانونية التي يمكن تستند عليها العملية الانتخابية.

ولا شك في أن تسارع جهود باريس اتجاه الأزمة الليبية يعكس التوجه الجديد لفرنسا عبر سياستها الخارجية، بحثاً وراء مصالحها داخل ليبيا، حيث تسعى لاستعادة موقعها واسترداد دورها وتأثيرها في منطقة الشمال الأفريقي وهو ما يفرض عليها استعادة واحتكار الملف الليبي، ومن ثم تقديم نفسها كفاعل رئيسي وضامن دولي لحل الأزمة الليبية بما يفرض على القوى الإقليمية والدولية المتداخلة في الأزمة الليبية التعاون والتنسيق من خلالها .[23] فرنسا لها مصالح خاصة ومتعددة ومنها ، مصالح سياسية تتمثل في :

1 ـــ استعادة الاستقرار لمناطق نفوذها التقليدية في الساحل والصحراء .

2 ـــ تسعى إلى استكمال مشروعها الأمني بمكافحة الإرهاب من خلال تأمين منطقة الجنوب الليبي، و تأمين قاعدتها العسكرية "ما داما" .[24]

نلاحظ هنا بان فرنسا منذ بداية الأزمة الليبية تسعي إلى البحث عن شريك لها يحافظ على مصالحها الأمنية السياسية والاقتصادية داخل ليبيا ، إذاً يمكن القول بأن السياسة الخارجية الفرنسية مازالت مستمرة على نفس النهج في التعامل مع الملف الليبي ، فباريس لديها مصالح حيوية في ليبيا تتمثل في استعادة الاستقرار المفقود لمناطق نفوذها منذ سقوط حكم النظام السابق عام 2011م ، وانعكس ذلك على عدم الاستقرار الليبي ، و على عدم الاستقرار السياسي في مناطق النفوذ التقليدي الفرنسي في مناطق الساحل والصحراء .

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

وفيما يخص دور فرنسا الاقتصادي أتجاه ليبيا في ظل الأزمة لا يمكن تجاهله ، من بعد انتهاء أحداث الحرب في ليبيا ، سارع اتحاد أرباب العمل الفرنسي 2011م ، إلى تقدير تكلفة إعادة بناء ليبيا بنحو 200 مليار دولار على مدى عشر سنوات، وأعرب حينها عن أمله في أن يكون لفرنسا نصيب كبير في الاستثمارات الليبية، وهو الأمر الذي يسعى لتحقيقه يمانويل ماكرون الرئيس الفرنسي، للحصول على مكاسب اقتصادية تعود بالنفع على الداخل الفرنسي ، وكون فرنسا تُعتبر من أكثر الدول الفاعلة في الأزمة الليبية ولديها مصالح في الجنوب فهي تسعى إلى تأمينها بكافة الطرق والوسائل، فباريس ترى أن لها نصيب من تركة الحرب الليبية بما فيها الحصة من ثروات البلاد، لذا فهي تسعى إلى تفعيل الاتفاقيات النووية القديمة والتي تعود إلى سنة 2007 م، كما أنها ترغب في تأمين طريق الغاز المستمر من النيجر إلى الجزائر إلى أوروبا و طريق التبادل التجاري، لأوروبا المار من شمال إفريقيا، ومع بداية العام 2017 م أصبح للدولة الليبية التزامات مضمونة من بعض أكبر شركات الطاقة في العالم بما في ذلك شركة "توتال" الفرنسية التي وقعت ثلاثة عقود جديدة، وضخت استثمارات بقيمة 450 مليون دولار في الحقول الليبية ، على إثرها ارتفعت الصادرات النفطية الليبية إلى 1.19 مليون برميل يومياً.[25] ، سنوضح هنا بعض من أهمية الدور الإيطالي اتجاه ليبيا ، تخلت إيطاليا عن الحذر الذي اكتنف تحركاتها في الأزمة الليبية بعدما قبعت خلف أدوار الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية منذ سقوط النظام السابق في عام 2011 م ، ومن ثم عمدت على التدخل المباشر في التفاعلات الداخلية في ليبيا دفاعاً عن مصالحها الأمنية (درء تهديد الهجرة، والإرهاب المتنقل)، والاقتصادية (تأمين إمداد الطاقة والاستثمارات والتجارة) المهددة جنوب البحر المتوسط، والذي يمثل نطاقاً حيوياً تاريخياً للدولة الإيطالية كثيراً ما اعتمدت عليه في بناء قوتها الخارجية منذ وحدتها في القرن التاسع عشر.[26]

فقد بدأ يبرز التدخل الإيطالي أكثر بشكل مباشر في تفاعلات الصراع الليبي على إثر توقيع اتفاق الصخيرات في ديسمبر 2015م ،الذي اعتبرته روما فرصة لبناء الاستقرار في ليبيا ،من ذلك الحين، طفت أكثر التحركات الإيطالية في ليبيا على السطح، حيث لوحظ أنها تتجه أكثر للتأثير في منطقتي غرب (تدفق الغاز)، وجنوب ليبيا (تدفق الهجرة)، لكنها واجهت انتقادات من تحالفات الشرق الليبي التي نظرت لسياسة روما على أنها منحازة لحكومة الوفاق، ومن أبز هذه التحركات ومنها (تدخلات عسكرية لمكافحة الإرهاب والهجرة) ، وتطور التدخل الإيطالي المباشر عندما قامت روما بإرسال سفن حربية إلى السواحل الليبية في أغسطس 2017 للحد من تدفقات الهجرة غير الشرعية ، حيث سعت

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

إيطاليا إلى إبعاد أزمة الهجرة من أراضيها إلى دول العبور أو الاستقبال خاصة ليبيا ،لا شك في أن التحرك الإيطالي تجاه ليبيا دافعه الأساسي هو تأمين مصالحها الاقتصادية خاصة في مجال الطاقة، حيث تسعى روما للمحافظة على استمرارية تدفق النفط والغاز الطبيعي لها، فعمدت على تعزيز علاقتها بمناطق الغرب الليبي الانفتاح على الشرق الليبي،[27] فمع تغير موازين القوى على الصعيد الميداني في ليبيا لمصلحة الجيش الوطني الليبي في شرقي البلاد، اتجهت روما في النصف الأول من عام 2017م ،في أيدت أي اتفاق يحد من أزمة التوتر في ليبيا ،ومع وصول الحكومة الإيطالية الجديدة برئاسة "جوسيبي كونتي " للحكم في عام 2018 م ، عملت على تنظيم مؤتمر دولي (باليرمو) بشأن ليبيا في نوفمبر 2018 م ، أنما استبعدت إيطاليا دور مندوب الأمم المتحدة غسان سلامة وأعلنت عن رفضها الشديد للمبادرة الفرنسية في إنهاء النزاع الليبي، والمجاهرة بسياساتها الخاصة بالهجرة، ومن ثم هذا يؤدي إلى زيادة إرباك الساحة السياسية الليبية التي تعمّها الفوضى ، أما اقتصاديا ،بدأت المصالح الإيطالية في ليبيا مبكرًا بدءًا من الوصاية وصولًا إلى ضمان روما لصفقات الغاز الطبيعي والتنقيب عن البترول في ليبيا في عهد حكم النظام السابق ، وتجاوزت الصفقات الليبية الإيطالية في ذلك الوقت حد الخمسة مليارات دولار، على صعيدٍ آخر، لعبت روما دورًا إيجابيًا في إعادة ليبيا في عهد النظام السابق إلى الحاضنة الدولية؛ حيث ضمنت سلوك النظام السياسي الليبي، وهو ما أتاح لها الظفر بصفقات الطاقة والبنية التحتية الليبية. وتعد طرابلس المجال الحيوي والعمق الاستراتيجي لروما ورمزًا لإحياء إمبراطوريتها الرومانية في جنوب البحر المتوسط. تسعى إيطاليا إلى إعادة التموضع والانتشار في منطقة المتوسط خاصةً في ظل تداعيات الثورات العربية وانعكاساتها السلبية عليها.[28]

وقد ارتبط الموقف الإيطالي من تطورات الأزمة الليبية بصعود حكومة اليمين المتطرف في روما، مع تشابك المصالح الإيطالية في ليبيا بين عقد الصفقات والمصالح الاقتصادية إضافة إلى قضية منع تدفقات المهاجرين غير الشرعيين نحو السواحل الإيطالية عبر البحر، وسنحاول فيما يلي إبراز النقاط التي تعمل عليها السياسة الإيطالية:

1ــ منع وصول المهاجرين غير الشرعيين إلى السواحل الإيطالية .

2 ــ تعظيم المصالح الاقتصادية خاصة في مجال الطاقة .

3 ــ تحقيق المصالحة الشاملة كشرط للانتخابات .[29]

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

نلاحظ بأن ، إيطاليا اليوم تحاول الحد من التدخل الدبلوماسي الفرنسي، وتسعى أن تحافظ على دورها التقليدي كوسيط متميز في ليبيا واتخاذ زمام المبادرة في جهود السلام لمستعمرتها السابقة، فهي مازال تبرهن بأنها قادرة على تحمل مسؤولية الملف الليبي لوحدها، وأنها الأكثر أهمية تجاه الأحادية الفرنسية ، متهمة فرنسا بالاستفراد والاستحواذ الكامل لحل الأزمة الليبية.

2: انعكاس تضارب الأدوار الفرنسية و الإيطالية على وحدة ليبيا.

أصبح البلدين الأوروبيين الفرنسي والإيطالي اليوم أكثر من أي وقت مضى على خلاف بشأن الأزمة الليبية، حيث تدعي كلاً من باريس وروما بأنه ليس من مصلحتهما استمرار حالة الفوضى داخل ليبيا في الوقت الراهن، فكلاهما يريد تحقيق الاستقرار في البلاد، وذلك بسبب تزايد المخاوف الأمنية الخاصة بكل واحده منها على حده، حتى لا تصبح ليبيا ملاذ للإرهاب وساحة للمهاجرين ، رغم من أن البلدين لهما مصالح مشتركة في كسر الجمود السياسي لإيجاد حل على المدى القريب للصراع، إلا أنهما مازال يواجهان باستمرار بعضهما البعض سعياً وراء أجنداتها التي تخدم مصالحهما داخل الإقليم الليبي، وهذا من منظور أن ليبيا تمثل رقعة شطرنج مهمة للتنافس بينهما بغية تحقيق الكثير من المكاسب النفطية والاقتصادية وحتى الأمنية.[30]فالصراع الدائر ما بين روما وباريس ليس فقط من أجل تحقيق حل سلمي لأزمة لا نهاية لها، وإنما هي حالة تشبه التنافس الجيوسياسية الحقيقي بين قوتين استعماريتين سابقتين. وبالنظر إلى واقع حالة التنافس الدولي في ليبيا، تزعم كل من باريس وروما البحث عن الحل الأسرع والأكثر فعالية للأزمة، ولكن مع استراتيجية ونهج مختلفة (متضاربة)، وبالتالي فإن تلك الجهود الرامية لتحقيق استقرار دائم في البلد قد تنطوي على جوانب سلبية خطيرة، مما قد يؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار داخل البلاد، علاوة على ذلك فإن الدولتان الأوروبيتان تجد نفسيهما في داخل أزمة سياسية صعبة ، أن أزمة الصراع التي تحدث في ليبيا قد أثرت على التنافس الفرنسي و الإيطالي عامةً ، تهمت إيطاليا فرنسا عبر وزير داخليتها " سالفيني " بأنها السبب وراء تدفق المهاجرين من خلال سياسة التجويع والفقر التي تتعمدها في دول جنوب وغرب أفريقيا، ومن ثم" بأن لها مصلحة في عدم استقرار ليبيا، تزامن هذا الاتهام أيضا مع رفض التيارات الإسلامية الموالية لحكومة الوفاق الوطني التحرك العسكري .[31]

نجد بأن تطور واضح للوضع ، في ظل استمرار التنافس الجيوسياسية بين باريس وروما ودعم كل منهما لحفائها في الداخل الليبي، فمن المحتمل حدوث سيناريوهات أخرى قد تتحقق في حالة فشل جهود

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

التوافق وانسداد أفق التسوية السياسية بين الفصائل الليبية المتصارعة، مع صعوبة الحسم العسكري. ومن هنا يظهر سناريو تقسيم وتفكك الدولة، ومن ثم ستسعى الأطراف الليبية المنقسمة الاستقواء بالتشكيلات المسلحة التابعة لها للحفاظ على مناطق نفوذها داخل التراب الليبي، وقيامها بإنشاء كيانات هزيلة تخضع لسيطرة كل منهما على استمرار وحدة الدولة بالصورة القائمة ، وفي حالة نجاح سناريو تقسيم الدولة، سيؤدي إلى نتائج وخيمة تضر بوحدة البلاد واستقرارها، ومن ثم ستصبح ليبيا بيئة للنزاعات القبيلة والجغرافية، وللمزيد من التطرف ولتمدد الجماعات والحركات الإرهابية المتشددة، فضلاً عن استمرار تدفقات المهاجرين غير الشرعيين، وهذا بالنتيجة سيزيد من التدخلات الإقليمية والدولية في الشأن الليبي، وتبعية الكيانات الليبية المنفصلة للأطراف الإقليمية والدولية الداعمة لها، وبالتالي ستصبح الأراضي الليبية ساحة لخوض الصراعات الخارجية على حساب مصالح ليبيا وشعبها.

الخاتمة :

تناولت هذه الورقة بالدراسة والتحليل مظاهر التنافس بين فرنسا وإيطاليا ومدى تأثيره على وحدة واستقرار الدولة الليبية، حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات يمكن حصرها كما يلي:

ـــ إن التنافس الفرنسي الإيطالي أصبح يتطور على امتداد طموحاتهم السياسية و الاقتصادية لا سيما في جنوب غرب ليبيا، فالدولتين في نزاع حول "المجالات التاريخية"، حيث تستحضر إيطاليا نفوذها التاريخي على مستعمرتها السابقة، وتعيد فرنسا تأكيد نفوذها التقليدي داخل المنطقة الأوسع وهي منطقة الساحل. ، و أن تدخل كل من باريس وروما في السياسة الليبية وعدم التنسيق والتوتر بينهما وتغليب مصالحهما (النفوذ السياسي والنفط) في الساحة الليبية، أدى إلى تقويض الجهود دولية لحلحلة الأزمة الراهنة، فبدلاً من دعم جهود البعثة الأممية في ليبيا .

ـــ رغم من أن كل من باريس وروما يجمعها مصالح مشتركة تجاه ليبيا تتمثل في إنهاء حالة الفوضى، وكسر الجمود السياسي داخل ليبيا، إلا أن كل منهما له وجهة نظر خاصة حول كيفية الوصول لهذا الهدف، حيث تولد عن هذا التعارض نشوء صراعات ونزاعات ، عليه ضرورة التنسيق والتعاون بين روما وباريس، على الأقل في جنوب غرب ليبيا مما يسمح للبلدين مواجهة مخاوفهم الأكثر إلحاحًا مع

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

المساهمة في استقرار الأزمة على المستوى الوطني، و توحيد كافة المبادرات السياسية من أجل حل الأزمة الليبية و توحيدها .

*** **الهوامش :**

[1] ــ حارث قحطان عبدالله ومثنى فائق مرعي، "التنافس الدولي على النفط و الغاز الطبيعي وأثره في العلاقات الدولية،" مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 1، يناير 2014 ، ص 35 .

[2] ــ القرآن الكريم ، سورة المطففين ، الآية رقم (26)

[3] ــ أحمد محمد محرز، الحق في المنافسة المشروعة، مصر، القاهرة: د ن، 1994 ، ص 44.

[4] ــ إسماعيل عبد الفتاح، عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية عربي- إنجليزي، كتب عربية، www. Kotobarabia.com

[5] ــ حسين قادري، النزاعات الدولية دراسة وتحليل، الجزائر: باتنة، منشورات خير جليس، 2007، ص 27.

[6] ــ ـــــ ، نفس المرجع ، ص 28.

[7] ــ أحمد محمد محرز ، المرجع السابق ، ص 36.

[8] ــ مفيد كاصدالزيدي، "العلاقات الفرنسية- الليبية (خلفية تاريخية و رؤية مستقبلية)"، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد، العدد25، 2013 ، ص 37.

[9] ــ عادل محمد الشهابي، تطور الحركة السنوسية ومبادئها في ليبيا، د. ن ، 10- فبراير- 2020.

[10] ــ مفيد كاصدالزيدي ، المرجع السابق ، ص 39.

[11] ــ سامي الحكيم ، حقيقة ليبيا ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، 1970م، ص 140.

[12] ــ محمود الديك ، " الدوافع و الأطماع الفرنسية في جنوب ليبيا و غربها " ، التاريخ المجهول العلاقات الليبية الفرنسية في فزان 1943ــ 1956م ، معهد البحوث المغاربية المعاصرة ، سراس للنشر ، تونس ، 2012م، ص ص 52،51.

[13] ــ مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ــ دراسة في تطورها السياسي ، ترجمة : نقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت ، 1966م ، ص 294.

[14] ــ منير محمود بدوى، "مفهوم الصراع : دراسة الأصول النظرية للأسباب و الأنواع"، مجلة الدراسات المستقبلية، العدد3، 1997م ، ص 33.

[15] ــ محمدعبدالحفيظ الشيخ، "آفاق العلاقات الليبية الإيطالية في ضوء تداعيات التغير الثوري عام 2011"، مجلة الاتجاهات السياسية، العدد 5 أغسطس 2018 م ، ص 44.

[16] ــ مفيد كاصدالزيدي، المرجع السابق ، ص 40.

تاريخ الإرسال: 2021/12/11 تاريخ القبول: 2021/12/18 تاريخ النشر: 28 /2021/12

[17] ـــ محمود جمال عبد العال، التنافس الفرنسي الإيطالي وحدود تطورات الأزمة الليبية، المركز العربي للبحوث والدراسات، (31 / 8 / 2018)، ص 1 انظر إلى الرابط : http://www.acrseg.org.

[18] ـــ ، المرجع السابق ، ص 2.

[19] ـــ حسين قادري، النزعات الدولية: دراسة و تحليل، منشورات خير جليس، باتنه ،الجزائر، 2007، ص ص 10-12.

[20] ـــ يمان دابقي ، فرنسا في ليبيا الدور التاريخي المتجدّد ومستقبل النفوذ ، 11مارس 2020م ، .www . Barq.html.

[21] ـــ حمدي نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية، مركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية و السياسية، برلين 2014، ص1

[22] ـــ حمود جمال عبد العال، المرجع السابق ، ص 3.

[23] ـــ حسين قادري ، المرجع السابق ، ص 13.

[24] ـــ شوقي بن حسن، بوابة إفريقيا الإخبارية، قاعدة ما داما ..رأس الحربة لحرب فرنسا ضد الإرهاب، نشر- بـــ 29- يناير- 2015م ، https://www.afrigatenews.net/article ص 1.

[25] ـــ ميشال أبو نجم ،الشرق الأوسط ، القوة الفرنسية المرابطة في بلدان الساحل الأفريقي باقية إلى «أمد طويل»، بـــ 17- مارس- 2018, http://bit.ly/37kyRP4

[26] ـــ خالد حنفي علي، تشابكات سياسة إيطاليا تجاه ليبيا،العدد210 لسنة 2017، ص134.

[27] ـــ ـــ ، المرجع نفسه ، ص 135.

[28] ـــ آية عبد العزيز، محددات التحرك.. إيطاليا والميدان الليبي إلى أين؟ (2018/2/17)، مركز البديل للتخطيط والدراسات، . https://goo.gl/zB45N1

[2929] ـــ أحمد قاسم حسين، ليبيا ومعضلة الهجرة غير القانونية في مصفوفة تتبع اللجوء، المركز العربي للأبحاث، ص4، https://goo.gl/omcCqa